تفريغ محاضرة رقم (٣)

- دورة قضية العذر بالجهل (الدورة المكثفة) -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد،،

لسه كلامنا مستمر بحول الله وقوته مع مناقشة هذه القضية المفصلية؛ العذر بالجهل في مسائل التوحيد.

وصلنا الكلام على مناقشة بدعة التوقف والتبين، إيه مشكلة بدعة التوقف والتبين؟ بدعة التوقف والتبين، بيقولوا: إن الناس ثلاث أقسام:

١/ مسلمون بلا شبهة، يعني ناس مسلمين إسلام صحيح.

٢/ وكفار بلا شبهة كالأصليين والمرتدين.

٣/ وفي بقى طبقة كده يعني لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء؛ فهتعملوا فيها إيه دي يا جماعة؟ قالوا: والله إحنا مش هنقول عليهم مسلمين علشان فيه ظواهر كفرية قائمة، ولا هنقول عليهم كفار مرتدين لإن لسه ما عندناش اليقين اللي نقطع به بكفرهم، طب الحل؟ قالوا هنتوقف فيهم حتى نتبين، هنتوقف ده كلام غلط طبعاً، كلام منحرف، قالوا: سنتوقف فيهم حتى نتبين، مين صاحب هذه الجريمة الكبرى؟ واحد إسمه عبدالمجيد الشاذلي، وده يعني له

خط جانح كده وشارخ، يعني من رموز التكفير في العصر الحديث، وهو له كتاب مشهور بنى عليه فكرته كلها، إسمه حد الإسلام وحقيقة الإيمان، وقال: أن حد الإسلام أدنى الذي دونه الكفر، أن يكون الإسلام موحدًا لله عز وجل في في باب التوحيد، في باب النسك، وفي باب الولاء، وفي باب الحكم، وأي غلطة من دول بفورة على طول، يعني أي مشكلة في باب النسك يبقى كافر مرتد، أي مشكلة في باب ولاء أو موالاة الكفار، يبقى كافر مرتد ما عندوش يا أما إرحميني في الباب ده، ما فيهوش فصال، أي مشكلة في باب الحكم بغير الله يبقى إتختم بره على طول.

وبناءً عليه هم لا يفرقون بين النوع والمعين في مسائل الحكم، وفي مسائل الولاء وفي مسائل النسك اللي هي العبادات والذبح والنذر والطواف والركوع والسجود، إلى غيرها من الإيه؟ الأشياء، ولا يفرقون بين الحاكم والمحكومين، قال لك: الحاكم الفلاني كافر تبقى بلده كلها كفار، ليه؟ ما هو كده (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)، يبقى الشيلة على بعضها كده.

أنا قابلت الاشخاص دول وجهًا لوجه وأعرفهم بأساميهم والكلام ده مش مُفترى عليهم، ده هم بينظروا له، تمام؟

طيب هنا بقى المسألة دي والغلو، آل هذا الأمر في النهاية إلى تكفير المجتمعات، تمام؟ وقال لك بقى: اللي عارف بقى الناس اللي هم ما لهمش حكم دول، وفاهم الفولة ممكن يتعامل معهم على إنهم كفار بس إيه؟ في الكتيمي كده، يعني إيه؟ عرفت تطول حاجة من فلوسه، ومصلحة اللي ييجي منه أحسن من عينه، عرفت تزنقه في حتة وتخلص عليه يبقى ماشي كثر خيرك، بس أمن نفسك عشان ما تجيبلناش مشاكل، ده كلامهم يعني، - أوعوا تكونوا فاكرين إحنا اللي بنقوله كده تلبسونا في الحيط، ما أنا في ناس العداد بيعد بالمشقلب عندها، ربنا يعديها على خير-.

بيقول هنا فضيلة الدكتور: فالتوقف عن الحكم الإسلام بزعم أن الناس اليوم لا يعرفون معنى لا إله إلا الله من شر البدع، هذا التوقف من شر البدع، لإن تفصيل العلم ليس شرطًا.

هم جابوا الكلام منين؟ كلام قرأوه في كتب من غير مشايخ، ومن غير علماء وفهموه غلط، قالوا: إن إحنا عندنا في منظومة سُلم الوصول في توحيد الله وإتباع الرسول، وشرحها المسمى بمعراج القبول شرح منظومة سُلم الوصول، بيقول لنا: أن من شروط لا إله إلا الله، - ركز معي يا صاصا-، قالوا: من شروط لا إله إلا الله أن الناظم قال: قال الراوي: يا سادة يا كرام

وبشروط سبعة قد قيدت — وفي نصوص الوحي حقًا وردت

فإنه لم ينتفع قائلها — بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم اليقين والقبول — والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة — وفقك الله لما أحبه

يبقى علشان تقول إنك مسلم لازم تثبت لي إنك عارف الكلمة بمعناها، لا إله إلا الله يعني لا معبود بحق إلا الله، عارف تبقى مسلم، مش عارف بره out.

السؤال الثاني: ما هي شروط لا إله إلا الله السبعة؟ عارف تبقى مسلم مش عارف out بره، طيب ما الفرق بين الإله والرب؟ وما معنى الدين والعبادة؟ عارف تبقى مسلم ما إنتاش عارف بره out، كراسة الإسلام، كراسة الشروط، عشان تنحسب عليهم مسلم يعني تعدي من زورهم ويبلعوك يعني لازم تنجح في الإختبار.

وقال لك وربنا سبحانه وتعالى بيقول: (إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فإمتحنوهن)، يبقى الإمتحان والإختبار إن أنت تختبر الناس على الإيمان وتمتحنهم على الإيمان، والقرآن اللي بيقول كده، شوفتم المصائب السوداء، وفهم الآيات على غير وجهها؟ وللأسف الشديد إن هو أئمة السلفية المعاصرين أو المتأخرين خالص زي الشيخ الحكمي أو غيره بينقل كلام أهل العلم مش مألف من جيبه مسألة الشروط السبعة للا إله إلا الله بس مش بالصورة المعكوسة اللي هم بيقولوها دي، ولو إعتبرناها على هذه الشروط ولابد منها إحنا بنقول: هذه شروط قلبية مش ظاهرة، العلم ده عمل قلبي؛ الإنقياد والحب والقبول والصدق والإخلاص

والمحبة، كل ده جوه مش بره، فهذه لا يثبت بها حكم الإسلام ظاهرًا، لأ ده دي فيها يثبت بها حكم الإيمان باطنًا، اللي ربنا هيحاسب عليه مش أنا في الدنيا، أنا في الدنيا تكفيني الشهادتين، وقد مر الكلام أن ثبوت حكم الإسلام لمن نطق بالشهادتين ما فيهوش ولا كلمة، معلوم من الدين بالضرورة، خلصانة، منتهية، تمام؟

إنما اللي بيقوله الشيخ حكمي في شروط لا إله إلا الله عشان الإنتفاع الأخروي، مش الإنتفاع الدنيوي، وإلا فمن قالها نفاقاً أكبر كان منتفعًا بها في الدنيا ولا بد، ولا إيه؟ هو ابن سلول ما إنتفعش بها؟ بلا إله إلا الله؟ يعني النبي ما عصمش دمه وماله وعرضه بلا إله إلا الله؟ نفاقاً أكبر؟ عصموا بها، يبقى أنت بتدور على إيه بقى؟ الشروط اللي أنت بتتكلم عليها دي هناك عند ربنا مش عندنا، في الأخرة مش في الدنيا، إنتبه للكلام.

فصاحبك قال لك بقى: يبقى الشروط دي لابد من توافرها، قلنا له طب ماشي، خلينا في الشروط:

الشرط الأول: العلم، سؤال: العلم المطلوب إجمالي ولا تفصيلي؟ إجمالي أنها كلمة الإسلام، اللي عايز يسلم بيقول كده، إجمالي أن هو لا معبود إلا الله وبحق، يعني هي دي خلاص، هو كل واحد مسلم أو عاوز يسلم بيقولها عشان عارف المعنى ده، تمام؟ أو ما كانش عارفه بنشرحها له، ونقول له: قل الكلمة دي لإن ده معناها، إن أنت كده دخلت بها الإسلام وإن أنت كده بترضى بالله وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا، أنت كده أفردت الله عز وجل بالعبادة ورفضت الشرك والنديد عن العبيد سبحانه وتعالى، الموضوع سهل وبسيط.

قال لك: لا العلم التفصيلي، علم تفصيلي إيه بس الله يهديك؟ أنا لو إمتحنتك أنت في العلم التفصيلي هسقطك، ولو سقطت عند نفسك هتبقى كافر، لإن أنت ما عندكش تفاصيل، التفاصيل لا يحيط بها علماً إلا من بُلغ بها وأرسله الله بها للعالمين، لا يحيط بتفاصيل لا إله إلا الله إلا النبي محمد، فإتكلم كلام على قدك ما تخرفش، ما تقوليش لا ده العلم التفصيلي، أنت يا أنتاش فاهم حاجة أصلًا، علم تفصيلي إيه؟! هو أنت قرأت إيه؟ ولا رحت فين ولا جئت

منين؟ عشان تنتسب أنت أصلًا للعلم التفصيلي، وترجع تحاسب الناس عليه، ده كلام وهم خطير.

فهنا بيقول: لإن تفصيل العلم ليس شرطًا، كما بيناه في شروط لا إله إلا الله، وشيل لي فصل مهم فضل الغني الحميد، شرح المقطع ده: شروط لا إله إلا الله وبيان وجهها الصحيح، لازم تقرأه كويس جدًا، وإلا لو الوقت عندكم مساحة، نقلب صفحتين ثلاثة عشرة ونروح هناك، ونأخذ سبع ثمان صفحات، وأدي إحنا قاعدين، ونخلص بقى الملف في عشر ساعات في عشرين ساعة أنت وظروفك بقى، هتقرؤها كلام رجالة ولا إستلم البضاعة يدًا بيد على الهواء دلوقتي، إيه رأيك؟ أنا والله بقول كده برضه، لإن أنا عارف أن أنا لو قلت له إقرأ مش هيقرأ، ولو قرأ؛ الله أعلم هيجي لي بإيه؟

المهم يعني/ من شروط لا إله إلا الله التي ينتفع بها قائلها عند الله مش عند الناس العلم بمعناها، والمقصود به العلم الإجمالي مش التفصيلي، التفصيلي ده هيجي بعدين لما تُفرج بقى كل ما ربنا يفتح لك باب علم إتعلم ما حدش هيحوشك، وما يجب عليك لا يجب على غيرك، وما يجب على القادر لا يجب على العاجز، وما يجب ما في وقت ثورة العلم الشرعي وإنفتاح الأبواب الدعوية لا يجب مثله في وقت الضيق، تختلف، تمام؟ إنما تقول علم تفصيلي يعني الله يهديك.

فهنا بيقول: لإن تفصيل العلم ليس شرطًا، كما بينّا الكلام في هذا الكلام في شروط لا إله إلا الله، كما أن الناس في عصر النبي والصحابة ومن بعدهم من أهل العلم كان فيهم العربي، والعجمي، طب أنت هتقول لي: الكفار كانوا عارفين كل حاجة وهم فاهمينها وهي طايرة، طب المسلمين العجم، مش في مسلمين عجم ولا كله كان ماشي العربي ناشيونال إنترناشيونال؟ لأ هي في مسلمين عجم، هو صهيب عربي! رومي، وبلال عربي! حبشي، تمام! وأنت ماشي، وسلمان! فارسي مش عربي، يعني بتذهل عليه معاني في العربية، الراجل جاي لنا خواجة ما بيتكلمش عربي، واضح الأمر؟ ومش قاعد في الإسلام مثلًا أو اللي قاعد في الفارسية يومين ثلاثة ولا جاي لنا شاب ورور، سلمان الفارسي في بعض

كتب التراجم مات عنده ٣٢٠ سنة، وأشهر الروايات أن هم ٢٨٠ بس، طب ٢٨٠ بس عاش فيهم في الإسلام قد إيه؟ أسلم ٢٨٠، ماشي، أسلم ٢٨٠ ومات ٣٢٠ يعني في بيتها، بتاع أربعين سنة إسلام، قصاد ٢٨٠ سنة فارسية وعبادة نار، كثير قوي، تمام؟

المهم يعني أن المسلمين في عهد النبي كان فيهم العربي والعجمي، عاوزين توصلوا لإيه بالكلام ده ؟ عايزين نوصل أن العجم اللي دخلوا في الإسلام ما كانوش عارفين التفاصيل، حتى لو إتقالت لهم التفاصيل مش هيستوعبوها زي العرب، ولا إيه؟ أه.

قال: ولم يُؤمر أحد بزيادة على القول، كله زي بعضه في الدخول في الإسلام، ولذا قال الإمام رحمه الله: الإسلام الكلمة، موافقًا للإمام الزهري في ذلك، ومقصودهما كما حققه شيخ الإسلام بأنه يدخل فيه بكلمة الشهادة، بل كان من العرب في عهده عليه الصلاة والسلام من لا يدري على التفصيل معنى لا إله إلا الله.

كان يدل عليه قصة ذات أنواط، الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع النبي في فتح مكة، بعد ما فتحوها وخلصوا ورايحين على حُنين، حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه وأرضاه، بيقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنين اللي بعد سنة تسعة، أو أواخر ٨ أوائل ٩، خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنين ونحن حدثاء عهد بكفر، لسه سايبين الكفر قريب، ما نعرفش حاجة في الإسلام قد كده يعني، فمررنا على سدرة، شجرة نبأ، للمشركين، يعكفون عليها، وينوطون بها أسلحتهم، يقولون لها: ذات انواط، فقال قائل؛ من الناس الجداد اللي لسه يعني بينقلوا في الإسلام كده، إحنا رايحين نحارب ومحتاجين حاجة بقى يعني تعمل لنا بها شغل، نشحن عليه السيوف كده وتبقى، فكانت ذات أنواط زي الشاحن كده، زي الـ power bank يعني نعلق عليها السيف، يشحن يعمل أحلى شغل، ده شغل الكفرة، ده ثورتهم بالشركين، فقال له إحنا عايزين باور بقى، عايزين البتاعة ذات أنواط زي بتاعتهم كده، بس إسلامي يعني، إجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال النبي: (الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى، (إجعل لنا إلاهًا))، إجعل لنا ذات أنواط تساوي إجعل لنا إلاهًا، مصيبة قد كده، طب ده شرك أصغر ولا إكبر (إجعل

لنـا إلاهًـا)؟ النبـي قـال؛ دي زي دي أهـي، (إجعـل لنـا ذات أنـواط)، زي (إجعل لنـا إلاهًـا)، شرك أكبر، (قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسـى (إجعل لنـا إلاهًـا كمـا لـهم آلهة قال إنكم قومٌ) ولا تكفرون؟ (إنكم قوم تجهلون)، يعني موسى كفر بني إسـرائيل؟ لأ ولا النبي كفر الصحابة، صح ولا إيه؟ واضحة أهي.

قال لك: أصل هم طلبوا ولم يفعلوا، طب سؤال: واحد جه طلب منك؛ قال لك: يـا عم الشـيخ كده أنا بقى لي كم يوم كده هابب علي كده وهالل إني أنا عـايز أدق صـليب واتنصـر، لزقت في دماغي، هتقول له إيه؟ طلب ولم يفعل، خرج ولم يعد، طب ما هي خلاص خربت أهي، ومش لازم تروح تتنصـر، ده أنـت إتنصـرت خـلاص، عَـزَم القلـب علـى الكفـر، عَـزُم القلـب على الكفر كفر، عقد القلب على الكفر كفر، أنت عايز إيه؟ (فإنه أثم قلبه) فإنه كافر قلبه، ما هي ده هي دي المدار الأمر علـى القلـب، هـي خـلاص ربطـت معـه، خـلاص هـو قـرف مـن المسلمين وعايز يروح الكنيسة، راح النهاردة لقاهم قافلين.

بالمناسبة يعنـي بقـى عشـان إحنـا فـي السـهرة ولازم نسـمع كـده حاجـة تفـك السـهرة شـوية، جماعة طلاينـة؛ مصـريين فـي إيطاليـا، دوروا علـى شـغل وهربـانين وقصـة إيـاهم، فلاصـوا وحاسوا فميتين من الجوع، لا لاقيين سكن يسكنوا فيـه، عمـالين ينـاموا علـى الرصـفان، ولا لاقيين أكل يأكلوا، ده نكتة، فواحد بيقول للثاني: بص إحنا الكنايس ماليـة الـدنيا وهـم فـاتحين الببان على مصراعيها وأي حد يخش يأكل بالهبل بس يبقى يعمل نفسـه نصـراني، أنـا وأنـت في كنيسة هناك أهي نعمل نفسنا نصارى، نخش نأكل ونمشـي، واللـي فـي القلـب فـي القلـب، فالثاني قال له: لأ أنا ما أبعش ديني أبدًا لو حأموت قتيل هنا من الجوع، مش ممكن، قال له: بص بقـى أنـا هـروح أشـتغلهم وأكـل لقمتينـي وأرجـع أصـلي وخلصـت الحكايـة، قـال لـه: لأ، المهم دخلوا من باب الكنيسة، القسيس قـابلهم، إسـمك إيـه؟ قـال لـه: بطـرس، قـال لـه: إسـمك إيه؟ إسمي محمد، المسلم بقى اللي مش عايز يغير إسمه، قال لـه: إسـمي محمد، قـال لـه: خـش يـا محمد البوفيه مفتوح كل براحتك واللي أنت عايزه، تمام؟ والثـاني؟ قال له: أنا بطرس يـا أبونـا، قال له: أقعد يا بطرس إحنا صايمين النهاردة، أدي خربت معه خالص دي.

يبقى هنا الجماعة بيقولوا للنبي إيه بقى؟ بيقولوا له: إجعل لنا ذات أنواط لهم ذات أنواط، قال: (إنكم قوم تجهلون)، تمام كده؟

يبقى هم طلبوا ولم يفعلوا حتى لو طلبوا ولم يفعلوا، طلب الكفر مختارًا من غير إكراه كفر، ما هو طالبه عاوزه، إحنا عايزين ده، تمام؟ واحد عايز يعمل إله محمول مثلاً، حاجة كده في ميدالية، هتفرق إن الإله ده وزنه ٢ طن وده إله ثلاثة جرام؟ ما بتفرقش؛ مش بالكيلو هو الكفر كفر، واضح ولا إيه؟ يعني لو واحد مثلاً عامل صنم بوذا صغنن كده معلقه في ميدالية، هيبقى كافر كفر أصغر؟ ولو عمله مثلاً قد أبو الهول يبقى كفر أكبر؟ هو ده المقياس؟ لا مش كده طبعاً، افهموا حقيقة المسألة هداكم الله.

فهنا دلوقتي الصحابة لما قالوا للنبي: إجعل لنا ذات أنواط، هو قال الجملة دي زي قول بني إسرائيل (إجعل لنا إلاهًا كما لهم ألهة) وأدى لهم الحكم المشترك: إنكم زي ما هم (إنكم قومٌ تجهلون)، يقول لك: وش دراك ما يمكن النبي كفرهم وأنت ما تعرفش، وش دراك أن يمكن ربنا فرض علينا صوم نوفمبر بدل رمضان؟ حد عارف؟ لو هنخش في ملف ويش دراك هنألف بقى، وش دراك أن النبي بتاعنا ما هوش محمد بس ما يمكن في نبي إسمه عبدالسميع؟ وفي نبي إسمه حسنين؟ كانوا معه بيسندوا كده يعني، أه إفتح بقى هتخرب المسألة، فأنت هو هذا ما نُقل، وهذا ما لم يُنقل، وهو الدين إنما أتى بالنقل، ليس بالأوهام وحدس العقل، ركز معي.

فالنبي أكبر دليل على أن النبي ما كفرهمش، سؤال: أنت بقى البينة على المدعي، بتقول: النبي كفرهم، إثبت أن النبي كفرهم، لو كفرهم النبي ﷺ هيخلوهم يروحوا يحاربوا معه في حُنين، ولا يقول لهم أنتم كفرة ما تنفعونيش؟ هيقول لهم: أنتم كفرة، لو كفرهم هيقول لهم: أنتم كفرة وما تنفعونيش، طب هو رجع حد من حُنين؟ قال لهم: لا لا خلاص، أمشي يلا أنت وهو من هنا؟ ما حصلش، طب قال لحد فيهم روح إستحمى وتعالى عشان أنت هتنطق بالشهادتين؟ ولا إستحمى ولا تيمم ولا أي حاجة، الأصل بقاء ما كان على ما كان، وعلى الأصل دور زي ما الجماعة ما بيقولوا، فأنت خليك ماسك في الأصل، الناس مسلمين

وقالوا اللي قالوه، وعملوا اللي عملوه، والنبي خلاهم مسلمين، لأنهم قوم يجهلون، ودي تفصيلية ولا كلية؟ تفصيلية، ما هو دا أهو مسلم وقع في تفصيلية كفرية يجهلها مثله، وهو إعتذر عن نفسه ومن معه بقوله: ونحن حدثاء عهد بجاهلية، ونحن لسة في الإسلام جديد ما نعرفش حاجة، مسلم جديد، أعرف تفاصيل منين؟

قال؛ هنا بيقول كما في حديث إيه؟ قصة ذات أنواط، فهل عند ذلك غير رسول الله حكم النطق بالشهادة؟ ولا إستصحب الأصل؟ خلاهم على الأصل، وقد عرفنا أن حديث أسامه في آخر الإسلام بعد الفرائض، وقد كان عدي بن حاتم لا يدري أن إتباع الأحبار والرهبان في تبديل الشرع عبادة لهم، تنافي لا إله إلا الله، وعدي بن حاتم عربي بن عربي، أهو ما هوش عجمي ولا حاجة، عدي بن حاتم الطائي اللي العرب بتضرب بأبيه المثل في الفقر والكرم، في الجود والكرم، تمام؟ لما أهله أسلموا أهل عدي بن حاتم أسلموا بعد فتح مكة هو هرب، فأرسل النبي في طلبه فجيء به، الصحابة قفشوه جابوه للنبي ﷺ، فقال له النبي وهو بيكلمه رجل عاقل يعني زعيم أمة بحالها، فقال: (يا عدي بن حاتم؛ ما يَفِرُك؟) هو أنت سايب الدنيا وطفشان ليه؟ (ما يفرك؟ أيفرك أن تشهد أن لا إله إلا الله؟ أوتعلم إلاهًا غير الله؟) قال: لا، الحق ينقال ما فيش إله إلا ربنا، هو أنا هضحك على نفسي؟ قال: (فما يَفِرك؟ أيفرك أن تقول الله أكبر؟ أوتعلم شيئًا أكبر من الله؟) قال: لا، قال: (فإعلم أن اليهود مغضوبٌ عليهم، وأن النصارى ضالون)، قال: صدقت، ثم قال له النبي: (ألقِ عنك هذا الوثن)، لابس صليب في رقبته، ما هو كان نصراني، فشهد بالشهادتين وفضل الصليب على رقبته متعلق، بعد ما أسلم، النبي قال له: (ألقِ عنك هذا الوثن)، يعني هو لما أسلم والصليب على رقبته، النبي قال له: أنت لسه ما أسلمتش لحد ما تقلعه؟ لأ طب هو كان فاهم إن من أصول الإسلام أو من براءة من الدين إن أنا أقلع الصليب؟ لأ.

طب لما سمع النبي وهو قاعد بقى في أول حصة تفسير مع النبي، النبي بيقرأ قرآن وهو أسلم ودخل عليه خلاص، في وصف اليهود والنصارى (إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله)، هو حس أن الآية دي بتقول: كأن اليهود كانوا بيسجدوا ويركعوا للأحبار والرهبان، كأن النصارى كانوا بيسجدوا ويركعوا للأحبار والرهبان، بس ده ما حصلش، ده

هو نصراني بن نصارى وزعيم نصارى وما شفش حاجة من دي، فقال: يا رسول الله، إنّا لم نكن نعبدهم، ليه ربنا بيقول علينا كده؟ فالنبي قال له: أنت ما أنتاش فاهم يعني إيه عبادة؟ أنا أشرح لك الموضوع، (ألم يكونوا يحلوا لكم الحرام فتتبعوهم؟) قال: بلى، قال: (ألم يكونوا يحرموا عليكم الحلال فتتبعوهم؟) قال: بلى، قال: (تلك عبادتهم)، هي العبادة صلاة وصوم بس؟ هو كده، (تلك عبادتهم)، طب عدي بن حاتم كان فاهم التفاصيل دي؟ لأ، طب كان أسلم؟ أه، طب ما كان النبي متوقف فيه؟ لأ، أومال إيه؟ ما إهش، الكلام ده غلط اللي هو التوقف والتبين ده، بيت على لا اساس لها من الدين.

فهنا بيقول: وقد كان عدي بن حاتم لا يدري أن إتباع الأحبار والرهبان في تبديل الشرع عبادة لهم تنافي لا إله إلا الله، والنصارى كلهم على ذلك، فلم يطلب الرسول ﷺ منهم زيادة على الشهادتين، برضو مهما عمله طالب إيه؟ الشهادتين بس.

قال: ثم يُعلموا بعد ذلك، ورسالته ﷺ لهرقل عظيم الروم النصارى من أوضح الأدلة على ذلك، قال: (من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، أسلم تسلم) وخلاص، ما بعتلوش بقى مجلدات وتفاصيل ومتون وشروح وأرجوزة، ما عملوش، (أسلم تسلم، يؤتيك الله أجرك مرتين، وإلا تفعل فإنما عليك أثم الأريسيين)، تمام؟ اشبه ما أظنه صوابًا في تفسير الأريسين أنهم الأريوسين أتباع أريوس، اللي هو كان على التوحيد وعدم الشرك وعدم التثليث والنبوة، هو طائفة من النصارى اللي هم إسموهم الموحدين دلوقتي.

فهنا بيقول: وهذا كله الله طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وأبنائه وعلماء دعوته، تمام؟ ده الخط العام وده من باب إحسان ظننا بهم، لكن للأسف معلش لازم الحق يقال يعني إن في بعض المقالات والنقولات خصوصًا في متقدمي وقدماء المدرسة النجدية اللي هم سلفيو نجد، تلامذة الشيخ بن عبدالوهاب عندهم كلام قوي جداً، مش قوي واضح جداً جدًا ملتبس جداً جدًا جداً على من لا يعرف أصول القضية وإجماعات أهل السنة وكلام شيخ الإسلام رحمه الله ونقول السلف وشروح العلماء، يعني كلام تكفير بالجهل واضح جدًا،

تكفير الجاهل حتى واحد قايل: مفيد المستفيد في حكم جاهل التوحيد، دي رسالة مفردة من رسالة متقدمي المدرسة النجدية، فإحنا عايزين نعمل فك المتلازمة دي، تمام؟

عشان كل أما حد ييجي يقول لك: أنتم أصل الوهابيين تكفيريين، أنا ما ليش دعوة بحد، أنا لي إجماع السلف الأول رضي الله تعالى عنهم، أنا لي أدلة القرآن بتفسير الأئمة المعتمدين، أنا لي نقول السنة بكلام الشُراح المعتبرين، أنا لي كلام أئمة الفقه في المذاهب الأربعة المعتمدة، حاسبني على دول، والله ابن عبدالوهاب رحمه الله وافقهم على رأسي من فوق، خالفهم الحق أحق أن يتبع، أنا ما أشيلش تبعة حد، ومش هعيش طول عمري مبرراتي لكل رسالة وكل كلمة موهمة، أنا مش مطالب بكده، واضح؟ ونحن لا ندعي في أحد العصمة بعد رسول الله، والمدرسة النجدية ما هياش إجماع؛ يصيبون ويخطئون، الحق مقبول ممن جاء به كائنًا من كان، والباطل مردود على قائله كائنًا من كان.

فأنت هتجيب لي بعض النقول الظاهرة قوي في تكفير جاهل التوحيد من عند الشيخ فلان بن فلان ولا علان بن تلتان من متقدمي المدرسة النجدية هناقشهم زي أي حد، أخذ كلامهم يُستدل له ويُناقش زيه زي أي كلام، ما فيش حد كلامه حجة على الإسلام، إلا ما كان من نصٍ لا يحتمل تأويلًا من كتابٍ أو سنة أو إجماع السلف الأول رضي الله عنه، فعلى العين وعلى الرأس، غير كده كلٌ يؤخذ من قوله ويترك، واضح الأمر؟ إنما الاخ عمال يأصل في قواعد ويبني بناء كالشمس وضحاها في بيان الحجة وإيضاح المحجة في قضية العذر بالجهل، وإن ده اجماع مُسَلم، ولما حد يجيب له كلام لأئمة المدرسة النجدية القديمة يقعد الأخ ليل ونهار ونهار وليل في التبرير والترجمة والدفاع، أنت مالك بتبرر ليه وتدافع ليه؟ الكلام ده إن وافق الحق الذي نعتقده على العين وعلى الرأس، خالف ما يلزمناش، وخلصت المسألة، واضح الأمر؟

هو إحنا لا نلج على الله عز وجل إلا من باب بعض الناس بأعينهم؟ ما فيش حد حجة على الإسلام، واضح ولا إيه؟ فده تنبيه مهم عشان نأخذ بالنا، المسألة دي إحنا من الأهمية بمكان أن ندرك هذا الفصل، أنت ما تحاسبش على أخطاء غيرك، إن كانت أخطاءً، والله الكلام

يحتمل يبقى خلاص، نقول والله نحمله على أحسن المحامل نوجهه أحسن التوجيه، وده الأدب مع العلماء، الكلام بَيِن في مخالفة الإجماع يبقى ما يلزمناش عادي جدًا، وكلٌ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، نكمل كلامنا.

فالشيخ هنا من باب إحسان الظن، ماشي ما هو ده من باب إحسان ظنك جزاكم الله خيرًا، ما هو ده اللي إحنا إتعلمناه، بنقول: ده إحسان ظن، أنا بأحاول أطبق الكلام بطريقة، وهو يطبق والنزاع، إنما إحنا هنشوف في كلام فعلًا صعب، صعب جداً لما تبقى رسالة من بابها قافلة الباب من عنوان كده؛ مفيد المستفيد في كفر جاهل التوحيد، أو تارك التوحيد مش كده، يعني الكلام مش بالصعوبة دي، يعني إحنا بس نسمع الإيه؟ النقل.

إحنا بنقول يعني اللي بيقولوا مشايخنا من باب الإعذار إلى الله عز وجل بالأدب مع العلماء، وحمل أقوالهم وأفعالهم ومواقفهم على أحسن المحامل، بيقول: وهذا بحمد الله طريقة الشيخ، تمام؟ وأبنائه وعلماء دعوته، فعندما نُسب إليهم تكفير عموم المسلمين بَيَن لهم في رسائله أنه يكفر فقط من قامت عليه الحجة فأصر على الشرك أو رضي به أو قاتل أهل التوحيد مع أهل الشرك، ثم قال: وأكثر الأمة بحمد الله ليسوا كذلك، ده كلام الشيخ ابن عبدالوهاب في كثير من رسائله، وانا يعني عشان أريح دماغي وقلت الكلام ده للإخوة قبل كده، بدل ما نقعد نقول أصل قال شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب وقال، إما هو فين الكلام؟ أصل فلان بينقل عن فلان عن علان، نلاقي سند ١٠٠ كتاب، هو الراجل بقى له ألف سنة؟ ده هي القصة كلها الدعوة من بدايتها لحد النهاردة ثلاث قرون من أولها لأخرها، لحد الساعة اللي إحنا فيها دي، يعني السند قصير خالص، كتب شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب موجودة ومطبوعة، وبتتفرق مجانًا يعني مش محتاج إن أنت ١٥ جزء كل جزء مجلد بحاله، فأنا ريحت دماغي، هي فين الرسايل دي؟ هات يا عم الرسايل دي، ونقرأها بالراحة على مهلنا خالص، ونشوف النقل بلا واسطة، نروح دماغنا من القصة دي، ففعلًا في كلام واضح زي الشمس في كلام الإمام في رسائله، إنما بعض التلامذة والأحفاد والأبناء في كلام عندهم صعب جداً جدًا كما سنناقش إن يسر الله عز وجل لنا مناقشة في بعض الآثار المنقولة عنهم في مؤلفاتهم، طيب.

يبقى هو الراجل نفسه بيقول إيه بقى؟ بيقول: أنه لا يكفر إلا من قامت الحجة فأصر على الشرك أو رضي به أو قاتل أهل التوحيد مع أهل الشرك، ثم قال معتذرًا يعني عن الناس، يقول: وأكثر الأمة ليسوا كذلك بحمد الله، ونفى عن نفسه شبهة التكفير بالعموم، تمام؟ دي في رسالة: مِنهاج الحق والإتباع ده نقلًا عن رسائل شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب، إحنا قصينا الموضوع ودخلنا على الرسائل مباشرة وجدنا الكلام كما نُقل.

وفيها رسالة الشيخ نفسه لبعض من أنكر عليه، وفي كتاب بقى مجلدين إسمه: صيانة الإنسان عن وساوس الشيخ دحلان، الشيخ دحلان إسمه كده، إسمه: صيانة الإنسان عن وساوس الشيخ دحلان، ألف صفحة مجلدين، كل مجلد ٥٠٠ صفحة، تمام؟

بيقول هنا: الأمر الثاني الذي يثبت به حكم الإسلام، إحنا خلصنا كده الكلام على الشهادتين، والتفاصيل والمسائل والفروع اللي عليها:

قال: **<u>الأصل الثاني الذي يثبت به حكم الإسلام: الولادة لأبوين مسلمين أو احدهما</u>**، يعني إيه؟ يعني كوني أنا إتولدت من أب وأم مسلمين، أنا كده طبيعي مسلم من غير تفاصيل كثيرة، تمام؟ طيب، أمي كانت مسيحية وأب مسلم وخلفت ولد، الولد يبقى مسلم، أم وأب كانوا مسيحيين والأب بس أسلم أو الأم بس أسلمت الولد يبقى مسلم، اللي هو صغير لسه ما بلغش، تمام؟

يبقى هنا بنقول: يبقى أنا عندي الإيلاد، وعندي الحكم التَبعي، أنا ذكرت المسألتين مع بعض، يبقى هنا وُلِد من أمٍ مسلمة بقى مسلم، ولد لأبٍ مسلم بقى مسلم، وُلد لأبوين مسلمين بقى مسلم، من غير ما أجدد معه عهد الإسلام ونجيب من الأول، طب سمعني الصلاة على النبي، لأ هو ابن مسلمين يبقى مسلم، خلصت الحكاية، تمام كده؟

يقول هنا: الأمر الثاني الذي يثبت به حكم الإسلام: الولادة لأبوين مسلمين أو أحدهما، جبتوا الكلام ده منين؟ قال: حديث أبي هريرة، قال رسول الله: (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه) هم اللي بيغيروا بقى (يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) قال وضرب مثال حي مُدرك، (كما تُنتج البهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا أنتم الذين

تجدعونها) يعني أيه كما تُنتج البهيمة جمعاء؟ أنت عمرك شوفت بقرة إتولدت بثلاث رجول؟ ما حصلش، جمعاء الأطراف، رجلين قدام ورجلين وراء، عمرك شوفت بقرة من غير دماغ؟ لأ برجلين ويدين وذيل ودماغ، تولد جمعاء، تمام؟ أذانها من غير آذان؟ ما حصلش، مناخيرها مقطوشة ولا مقطوعة؟ ما حصلش، (حتى تكونوا أنتم الذين تجدعونها)، يعني التغيير بييجي منكم، إنما ربنا مسلمكم الحاجة سليمة، فربنا بيخلق الإنسان سليم، ما عندوش مشكلة، العبث يأتي من الأباء وعدم التربية، وعدم العناية بمعاني التوحيد أو الإنحراف بالأصالة عن مسار التوحيد.

قال: هذا الحديث بوب عليه مجد الدين ابن تيمية في الملتقى: باب تَبع الطفل لأبويه في الكفر، ولمن أسلم منهما في الإسلام، وصحة إسلام المميز، دا العنوان كله.

باب: تَبَع الطفل لأبويه في الكفر، يعني إثنين كفار خلفوا عيل، يبقى إيه؟ يبقى محسوب على الكفار، مش كافر كده وهو صغير يعني هيروح النار؟ لأ يعني أحكام أحكام أهل الكفر، يعني لو قُتل أبواه يبقى هو من جملة السبي، أدي معنى قول النبي: (هم من أبائهم)، يعني يسري على دول اللي يسري على دول، لو أن النبي حاصر أو إن الجيش الإسلامي المسلم المجاهد جهاد شرعي حاصر دولة كافرة وضربهم بما يقتل بعامة، ما هو هيموت عيال صغيرة، (هم من أبائهم)، ما هو الحكم هنقيهم من بعض إزاي؟ إذا إحتمى كفاره بالأطفال كيف أصل إليهم؟ إذا إحتمى الكفار بالمرضى والمدارس والمؤسسات والنسوان والمزارع والمعابد، هعمل إيه؟ لازم أطربقها على الكل، ما هو مش هييجي إلا كده، ده قانون الحرب في العالم كله، مش عندنا لوحدنا هم بيعملوا أوحش من كده مليون مرة، أنت فاهم؟

الحرب العالمية الثانية عدد ضحايا الحرب قتلًا، ٥٧ مليون قتيل، رقم فلكي بكل المعاني، دولة ماتت، ٥٧ مليون قتيل، ضحايا الحرب العالمية الثانية بس لوحدها، ده غير بقى المعوقين بقى، والبلاد اللي تدمرت، وهوريشيما ونجازاكي، والخراب المستعجل، الجثث اللي إندفنت ٥٧ مليون جثة، خراب مستعجل، أمم بربرية وحشية، لا تعرف عن حضارة الإنسانية شيء أبدًا.

قال: وبيقولوا الإسلام دين الإرهاب، إرهاب إيه؟ ده عدد قتلى المسلمين والكفار على بعض من بعثة النبي إلى موته آلاف معدودة، كم؟ ٤/٣ آلاف واحد، ألفين وشوية ثلاث آلاف إلا شوية، مسلمين وكفار مع بعض، كله على بعضيه، في كم؟ في ثلاثة وعشرين غزوة و١٠٠ سرية أو يزيدون، المحصلة كلها من جهة الفريقين ما تكملش ثلاث آلاف قتيل، الاتنين على بعض، في حرب واحدة بس من الحروب الكونية ولا العالمية، الحرب العالمية الثانية ٥٧ مليون قتيل، أنت عارف المليون الواحد ده لو إتفرق على ألف واحد يبقى كل واحد يأخذ مليون، حاجة عجيبة جدًا، ولا كل واحد يأخذ ألف، رقم مهول، تحطهم فين دول السبعة وخمسين مليون دول؟ دول خلصت، إتشطبت من التاريخ.

فهنا لما تيجي بقى في الحروب اللي هي تقتل بعامة، المسلمين محاصرين قرية من القرى وجيش الكفار فيها، وعمال بقى يثير العواطف، أما نستخبى في وسط العيال الصغيرة، الكفار، الصحابة بقى والمسلمين والمجاهدين إلى آخره قلبهم بقى، دول مساكين أطفال نعمل إيه؟ نروح فين؟ قالوا: لا، (هم من أبائهم)، يعني إيه (هم من أبائهم)؟ يعني لا يُخلص إليهم إلا عن سبيلهم، ده يروح مع ده، وبعدين أبناء المشركين اللي هم ما وُلدوا وماتوا صغارًا خدم أهل الجنة، ده مصلحة لهم، هم مش هيروحوا النار ده هيروحوا الجنة، (أبناء المشركين خدم أهل الجنة) في حديث حسنه الألباني رحمه الله عز وجل، تمام؟

والنبي ﷴ لما في حديث المنام الطويل لما رأى إبراهيم عليه السلام قال: (فرأيت رجلًا طويلاً جداً لا تكاد ترى رأسه طولاً في السماء، وحوله ذرية وغلمان صغار، فقلت: من هذا؟) النبي بيسأل الملائكة في المنام، يقول لهم: مين الراجل الطويل قوي ده؟ (قالوا: إبراهيم عليه السلام، نبي الفطرة، قال: ومن هؤلاء الذين معه؟) الصغيرين اللياما قوي اللي تحتيه دول؟ (قال: كل مولود وُلد على الفطرة)، فين دول؟ في الجنة، فقال قائلٌ: وأطفال المشركين؟ قال: (وأطفال المشركين) مع ابراهيم في الجنة، خلاص؟ يبقى الإسلام مش بيحارب الإنسانية، الإسلام مش بيحارب البشرية، الإسلام مش بيحارب الأطفال، الإسلام بيحارب الكفر، تمام؟ وكل ما إحتمى به الكفر يبقى إتكسر على دماغ الكافرين، وتخلص المسألة.

طيب هنا بيقول؛ يبقى وأما من وُلد لأبوين كافرين فهو كافر في أحكام الدنيا، والخلاف مشهور في حكمهم في الآخرة والأرجح أنهم في الجنة خدمٌ لأهلها، وقد يكون بعضهم من أهل الإمتحان، والله أعلم، وإن كان الشيخ يعني ترجيحه التفصيلي في مسألة إمتحان أبناء المشركين في الآخرة زي أهل الفترة كده اللي بيمتحنوا، إن أصح الأقوال إن هم ما بيمتحنوش ولا حاجة، تمام؟ لإن كل الأحاديث اللي وردت في من يحتجون يوم القيامة قال: (الأصم والهَرِم والمجنون والوليد)، تمام؟ أو الطفل، زيادة الوليد أو الطفل لم تصح بإسنادٍ عن رسول الله ﷺ، لا بأصلها ولا بشواهدها كمان، المهم مش ده موضوعنا لإن ده موضوع ثانوي ومش هيترتب عليه كبير عمل قوي، فنخليه لإن هو مطروح بصورة أوسع في محاضرات ثانية، وإحنا دورة على السريع، فهنا بيقول لي إيه؟

وقد يكون بعضهم من أهل الإمتحان والله تعالى أعلم، ومِثل الولادة يعني اللي هيأخذ حكم الولادة في ثبوت الإسلام لصاحبه بالولادة، إيه اللي زيه؟ قال: ومثل الولادة أن يسلم أحد أبوي الطفل وهو أي الطفل دون البلوغ، أو يأسره المسلمون بعيدًا عن أبويه فيصير مسلمًا بالإلحاق، يبقى الحكم تبعي، والقاعدة الشرعية بتقول: التابع تابع، الولد اللي غير عاقل، غير مميز ما لوش دين لوحده، ابن مسلمين يبقى مسلم، ابن مسلمة يبقى مسلم، ابن مسلم راجل يبقى مسلم، ابن كفار في الجملة يبقى كافر، في أحكام الدنيا.

الأمر الثالث الذي يثبت به حكم الإسلام: الصلاة، يعني واحد لقيته بيصلي الصلاة بتاعتنا، الله أكبر وبأذن ويقيم ويكبر ويقرأ قرآن ويركع ويرفع ويسجد ويقعد ويتشهد ويسلم، عايز إيه ثاني بقى؟ عايز إيه ثاني عشان تقول عليه مسلم؟ تمام؟ أصل يمكن، لأ ده يمكن إيه دي أنت محتاج تتعالج مش تتناقش، تمام؟

يقول على الصحيح من أقوال أهل العلم مع ثبوت الخلاف فيه، وذلك لحديث جرير بن عبدالله قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى خثعم، سرية اللي هو الجيش اللي ما فيهوش النبي، تمام؟ إلى خثعم دي قبيلة من قبائل العرب، فإعتصم ناسٌ بالسجود، الناس عايزين يقولوا: إحنا مسلمين مش عارفين، قاموا ساجدين، عشان يفهموا المسلمين إن إحنا بنعمل

زيكم يعني، بيسجدوا، فإعتصم ناسٌ بالسجود فأسرع فيهم القتلى، جرير ومن معه، قتلوهم فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم بنصف العقل، العقل: الدية، وإنما سميت الدية عقلًا لأنها تعقل عن الدماء والثأر والهمجية، طب ليه أمر لهم بنصف العقل؟ لإن هم أعانوا على أنفسهم، ما هو كان يكفيهم أن يقولوا: أسلمنا، صبئنا، على دينكم، إنما السجود بس، أنت ما جبتش المطلوب كويس يعني، لكن النبي لماذا؟ أو لإن الصحابة رضي الله عنهم ما سمعوش كلمة إسلام، فكده بقى فيه تقصير من جهة المجني عليهم، فكده طار نصف الدية، فالنبي حكم لهم أو دفع لهم نصف الدية بتاعة كل واحد، فأمر لهم بنصف العقل.

وقال ﷺ فيما بعد: (أنا بريء من كل مسلم أقام بين أظهر المشركين)، قالوا: لِمَ يا رسول الله؟ قال: (لا ترائى نارهما)، يعني إيه لا ترائى نارهما؟ يعني حتى لا تترائى نارهما، يعني إيه برضو؟ الترائي بمعنى أن كل طرف يشوف الثاني، لما نقول: تراءينا، يعني أنا شوفته وهو شافني، بصيت له وبص لي من قريب وأنا قريب، فمعنى لا ترائى نارهما يعني ما يقربوش من بعض حتى كأن نار هذا ترى نار هذا، لإن الطبيعي العربي لما كان بينزل في وادي كان عشان يقعد في حتة في الظلمة بيولع نار، عشان يتدفئ، عشان يطبخ، عشان يعمل، عشان يعرف الناس إن في هنا بني آدم قاعد في الحتة دي، فقال: ما تبقاش قريب من المشركين قوي كده حتى كأن إيه؟ يعني الوجه في الوجه كده، ما يبقاش القرب بالدرجة دي، ده تفسير.

وبعضهم قال: لا ترائى نارهما يعني من على بعد، لإن الإنسان المسلم لما يبقى جاي من مكان بعيد ويبص على وادي فيه كفار وعايز يعرف عدد الخيم واللي عدد، يبقى هيعد النار بقى، دينار ودينار ودينار، فالمسلم اللي في وسطهم؛ في وسط الظلمة مش باين منه غير النار هينحسب عليهم ولا ضدهم؟ أهو ما فيش مظاهر تميزه، فقال: يبقى المسلم الذي يبيت بين ظهراني الكفار لدرجة إن هو ما فيش حاجة تميزه، يبقى ده ما يلزمناش بقى، لازم عايز تقعد في وسطهم تبان كده، تبقى مسلم باين كده، إنما رأس في وسط الروس، وتنحسب وتبقى عمال تلهث على الجنسية، وتحلف القسم في الكنيسة، عشان تأخذ لك مش عارف كم دولار ولا كم يورو، مش كده لا ما ينفعش المسلم يعمل كده.

قال ابن القيم رحمه الله نقلاً عن عون المعبود: إنما أمر لهم بنص العقل بعد علمه بإسلامهم لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهراني الكفار، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره وهذا حسنٌ جدًا.

وقال ابن قدامة رحمه الله: وإذا صلى الكافر حُكم بإسلامه، سواءٌ كان في دار الحرب أو في دار الإسلام أو صلى جماعة أو منفردًا، وإذا صلى الكافر، واحد نصراني شوفته بيصلي، بيصلي بقى في الشارع، بيصلي جنب القطر، بيصلي في أوروبا، بيصلي في الكعبة، بيصلي إمام مأموم، بيصلي ظهر عصر، بيصلي قصر إتمام، صلاة المسلمين، خلاص ثبت له حكم الإسلام.

قال: والصحيح أن هذا في الظاهر يعني هذا يثبت له حكم الإسلام ظاهرًا، أما فيما بينه وبين الله فلابد من النطق بالشهادتين، مع القدرة عليهما حتى يصح إيمانه باطنًا، لإن النطق بهما شرط كما يدل عليه حديث المسيب في موت أبي طالب، تمام؟ وقد أطلق -نعم؟ كلام الشيخ إيه؟ فوق، ماشي سهلة إن شاء الله-، وكلام الشافعية أنا مش يعني هو في إستدراك خفيف يعني بيقول: إن صلى في دار الحرب حُكم بإسلامه، وإن صلى في دار الإسلام لم يحكم بإسلامه، فمذهب الحنابلة يخالف هذا، بيقول: إذا صلى مطلقًا صح إسلامه، مطلقًا يعني إيه؟ في دار حرب، في دار الإسلام، جماعة مفرد، إمام مأموم إلى آخره.

قال وقد أطلق بعض أهل العلم أن الكافر يصير مسلمًا إذا أقر بما يصير المسلم كافرًا إذا جحده، بعض العلماء قالوا: فيه كمان حاجة تثبت حكم الإسلام، لو أنا جحدت شيء جعلني كافراً الكافر لو أقر به أجعله مسلمًا، كأن مثلًا لو أنا قلت أجحد حرمة الخمر، هذا كفر عياذًا بالله، يرتد به الإنسان عن الإسلام، تمام؟ مع التفاصيل الباقية، ولا يتم الحكم حتى يجتمع كل الشروط والـ، مش هعيد كل الدرس من أوله لآخره، قام واحد كافر قال: أقر بحرمة الخمر، بس، يسلم بذلك، بعض أهل العلم طرح المسألة دي.

قال: وقد أطلق بعض أهل العلم أن الكافر يصير مسلماً إذا أقر بما يصير المسلم كافراً إذا جحده، ويُجبر على قبول الإسلام، والصحيح ما ذكرناه في الأمور الثلاثة، وما عداها يَفْتَرِق

عنها فلا يصح القياس عليها، الخلاف سائغ يعني، وهذا كله فيمن عُلم كفره، اللي كان كافر أصلي وعايز الدين بالشهادتين، بالميلاد لأبوين مسلمين أو أحدهما، بالصلاة على الصحيح، يعني أصح الأقوال في المسألة.

أما من لم نعلم كفره، ولا إسلامه ولكنه أظهر شعار الإسلام، أي شعار بقى؟ وجب أن يعامل بمقتضى ما أظهره، (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا)، ما ينفعش تعملوا كده، يعني أنت ماشي في شارع ما تعرفش اللي سكان فيه مسلمين ولا نصارى، قابلك واحد أول مرة تشوفه، قال لك: السلام عليكم، الأصل إنه إيه؟ وده اللي ظهرت شريعة إيه؟ فهو مسلم حتى يتبين ضد ذلك، ما أقعدش أبعت معه بقى شوية بصاصين يدوروا عليه ويصوروه ويسجلوا له ويفتشوا، وده شغل المهابيل ده ما ينفعش، ده ناس موتورة، والله الذي لا إله غيره أكثر هؤلاء مرضى نفسيين، عندهم عقدة بينهم وبين مجتمعاتهم، وهو عنده يعني مرض الإنتقام، عايز ينتقم من الناس ويستحل دمائهم، فمش لاقي فرصة، يقول لك: كفره وإخلص منه، ما هو كفره ما عدش له دية بقى، تمام؟

إذا كان المجرمين بيقول لك: اللي تعرف ديته إقتله، ده من غير دا عايز يعملها مجاني بقى، ولا دية ولا ما دياش free كده، بيقول لي ايه هنا؟

يبقى هنا أما من لم نعلم كفره ولا إسلامه؟ يعني أول مرة نشوفه ما نعرفش عنه حاجة قبل كده، ولكنه أظهر شعار الإسلام، واحدة ماشية في الشارع محجبة الحجاب بتاعنا، هتقول: ما يمكن تكون كافرة، ليه يمكن؟ حاطط يمكن دي عشان إيه؟ عشان يفش غله من المجتمع، ما هو مريض، ده حكم شرعي، جبته منين؟ يمت للدين منين حتة؟ أنت ثبت لك كفر في هذا الشخص، في هذه المرأة؟ لأ، أومال يعني ثقيلة على قلبك تثبت لها الإسلام ليه؟ هو أنت هتدفع حاجة؟ أنت واخد بالك إزاي؟ مستكتر عليه أنه يبقى مسلم، ليه؟ إيه اللي هيضرك في الموضوع؟

يقول: فمن أظهر شعار الإسلام وجب أن يُعامل بمقتضى ما أظهر، كتحية الإسلام أو التسمي بأسماء المسلمين، تمام؟ أو الآذان في قوم ووجود المسجد، واحد بيأذن، هو الأذان

ده مش فيه الشهادتين؟ يعني عايز إيه أكثر من كده؟ ووجود المسجد مثلاً في محله، يعني أنت ماشي في مكان ما تعرفش الناس دول مسلمين ولا كفرة لقيت جامع، وناس داخلة طالعة، إيه كنيسة ده؟ مسجد أهو، ولا هتعمل لي بقى زي بسلامته وتسميها: معابد الجاهلية ومساجد الضرار، ضرار في عينك، هم بيعبدوا هُبل في البيت ده ولا في المساجد دي؟ هو أنت دخلت في المحراب لقيت صليب في القبلة؟ ولا لقيت حاطين بوذا ولا صنم أبو الهول ولا أبو لهب؟ بيصلوا والمساجد، بص بيقول لك: أنا عارف ممكن يكونوا مشركين، أنت أهبل! ركز بقى شغل المجانين ده بلاشه، والله ده ما له جواب أبدًا غير أنه نوع من أنواع الجنان الغالي، مش حتى حالة بسيطة، ده عنبر العقلاء على طول ما فيهاش كلام.

يقول: فإن ظهر أنه كان كافرًا لم يجعل بما أظهره مرتدًا، يعني إيه؟ يعني أنا ماشي في شارع واحد قال لي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عم الشيخ إتفضل، والله لتيجي تفطر عندنا، رمضان كريم، وبعد شوية لقيته طالع من الكنيسة، أقول له: أنت مرتد عشان قلت لي سلام عليكم؟ هو أسلم عشان يرتد؟ هو الأصل أن هو مسلم لحد ما يظهر خلاف كده، ظهر خلاف كده خلاص.

بل هو على كفره الأصلي لأنه لم يدخل في الإسلام بذلك، وإنما عاملناه بما أظهر من القرائن بخلاف الشهادتين والولادة لأبٍ أو أمٍ مسلمين أو الصلاة، فإنه أن أدعى أنه لم يرد الإسلام لم يُقبل منه ويصير مرتدًا.

اللي نطق الشهادتين وقال: أنا مش قصدي أبقى مسلم، اللي صلى صلاة كاملة وقال لي: ده أنا بس إيه؟ أصلها رياضة روحية وكانت عجباني، وأنا على ديني اللي هو البوذية أو اليهودية، نقول له: لأ كده تصير مرتداً.

قال: ودليل المعاملة بالقرائن ما رواه أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قومًا لم يغزوا حتى أصبح، عشان يسمع إيه؟ الأذان، فإن سمع أذانًا أمسك، يعني أمسك عن تبييتهم، تبييت اللي هو الهجوم الليلي غارة، وإن لم يسمع أذانًا أغار، بعد ما يصبح ﷺ.

وعن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم لعلها، حد مضبوط عنده سُليم؟ طيب بنفرٍ من أصحاب النبي يرعى غنمًا له فسلم عليه، فقالوا: لا يسلم علينا إلا ليتعوذ منا، فسلم عليهم، راجل ماشي بغنم قال لهم: السلام عليكم، قالوا له: لأ ده بيشتغلنا، هو يعرفكم؟ هو أنتم تملكوا من أمره إيه؟ هو الراجل بيقول لكم: السلام عليكم أهو، فقالوا: إنما سلم ليتعوذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه، أخطاء، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنيمته إلى النبي، قال يعني إحنا عملنا بقى شغل جامد وأدي الحلاوة، حلاوة ولا مش عايزين الحلاوة، السم اللي مش عايزين؟ فنزلت الآية، (يا أيها الذين ءامنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرًا)، وفي رواية أن رسول الله ﷺ أرسل بديته، بدية القتيل، والحديث في البخاري والترمذي وأحمد، كده تمام؟

يبقى كده الصورة ظهرت عندنا هنا؛ إن إحنا بنتكلم، المسلم الذي ثبت له حكم الإسلام، ده بقى اللي بنتكلم عليه بقى لنا ساعة ده، ثم وقع في مسألة شركية ليست من المعلوم من الدين بالضرورة، وليست مما أُستفيض علمه حتى في أمثاله، وخبطها كده وخلاص ومش عارف، هل يكفر بها ولا لا؟ لا ما يكفرش بها، يُعذر بعدم بلاغ الحكم الشرعي في عين المسألة، تمام كده؟ والأدلة طبعاً إحنا إيه؟ معها من بدري، خلاص كده؟

هنا الشيخ ذكر حديث أبي واقد الليثي، وذكر حكم من تبرك بشجرٍ أو حجر ونحو هذا الأمر، تمام؟ وهنرجع ثاني لكلام الشيخ الصفحة اللي قبلها بقى: العذر بالجهل والرد على بدعة التكفير، - نعم -، فاضل لنا بس جزئية صغيرة هنتكلم فيها ونقف معها على السبورة في دقايق قليلة جداً معدودة، ونختم بها الحلقة إن شاء الله، إحنا عمالين نفصل كل شوية أهو هنأخذ التفصيلة دي بس لوحدها وأطلع لها إيه؟ خلصنا من دول؟ دول فاضلين لهم حتة صغيرة جداً جدًا فيما يتعلق بتفصيل معين وهم مشركوا مكة قبل البعثة، وهل هم من الكفار المعذورين بعدم البلاغ؟ ولا هم بخصوصهم دون سائر العالمين مش معذورين؟ هل هم معذورين لوحدهم؟ ولا بخصوصهم غير معذورين زي بقية الكفار؟ دي موضع أخد ورد ومش هيترتب عليها كبير عمل، هي مسألة مضت وإنقضت، هو أنت في حد جا لك يسألك

في واحد قريبه ميت من مشركي مكة قبل البعثة، إما ييجي نبقى نفصل فيه، ودي فيها حلقتين إثنين كاملين في السلسلات الطويلة، لكن مش هتعنينا دلوقتي.

يبقى أنا الكلام اللي هتكلم فيه هنا دلوقتي: من ثبت له حكم الإسلام وبقى لنا ساعة بنتكلم في كيف يثبت حكم الإسلام للعبد أو للشخص لكن وقع في مسألة أو صورة من صور الشرك أو الكفر الأكبر؟

يبقى المسألة مش في الشرك الأصغر، لإن الشرك الأصغر صاحبه مسلم لسه، وإن إرتكب ما سماه الشرع كفرًا يعني غير مُخرج من الملة، لكن الناس هنا بقى في واحد تمكن من إقامة الحجة ولم يبذل جهدًا، يعني يقدر يسأل أي حد ويروح، لكن ما سألش، وعاش جاهل ومات جاهل، وهو يقترف ذلك الجرم ويقع في هذه المخالفة التي لا يعلم أنها مخالفة، يعني الراجل مريح دماغه خالص يعني، تمام؟ هنا أدلة الشرع لا تُفرق بين هذا وهذا من جهة التكفير، إنما التفريق من جهة التقصير، هو مقصر ولا لأ؟ لو قلنا أن طلب العلم واجب على كل مسلم؟ طبعاً ما فيهاش نزاع دي، طلب العلم واجب على كل مسلم، ومن العلم الواجب بالإجماع علم التوحيد والعقيدة، خاصةً فيما يلتبس على مثله إنه لازم يعرف حقيقته إيه؟ المسألة ما نيش عارف هي توحيد ولا شرك؟ يلزق، فرض علي أكد من الصلاة إن أنا أعرفها هي إسلام ولا شرك، لإن الغلطة فيها بكفر، لكن صاحبك ما سألش، وريح دماغه، تمام؟ عامة أدلة القرآن والسنة في هذا الباب لا تفرق بين هذا وهذا إلا من جهة أن ده مقصر.

طب سؤال: مقصر يعني كافر؟ هو ده الكلام، مقصر يعني كافر؟ لأ، ما هو إحنا بنقول الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا، هل إرتكب ما يصير به كافرًا؟ لأ، ما يصير به يعني عمل كل الشروط والموانع زالت عنه وبقى كده كافر؟ لأ ما حصلش، طب هو كان واجب عليه إنه يعمل وما عملش؟ أه، طب في الجزئية دي أن هو يجب عليه طلب العلم وما طلبش، أثم ولا لأ؟ أثم، يستحق التعذير يعني المعاتبة والمعاقبة الدنيوية اللي هي دون حد الكفر أو دون حد الردة ولا ما يستاهلش ؟ يستاهل.

المثال الواضح جداً في المسألة دي حديث ذات أنواط، وأظن طبعاً ما تقوليش حد في الدنيا كان متمكن من بلوغ العلم إليه زي تمكن دول، ده النبي في حضنهم، في وسطهم، طالعين من مكة معه لحد الشجرة، رايحين جايين وإنتصروا في حُنين ورجعوا ثاني، معه رايح جاي، وشافوا المشهد الشركي قدام عينيهم، معديين لقوا شجرة طول بعرض، الجماعة المشركين بيركعوا وبيسجدوا ويعكفوا عليها ويعلقوا السيوف ويتبركوا بها، وهذا كفر أكبر في ظاهره، تمام؟ اللي طلب بقى طلب واحدة زي دي، كان واجب عليه يسأل النبي؛ يا رسول الله ما حكم هذا الذي يفعلون؟ كان النبي قال له: شرك بالله، والله قال له: شرك أكبر، قال له: شرك أصغر، كان هيجاوبه يعني، لكن هو سأل؟ ما سألش، من نفسه راح طالب على طول، الطلب اللي ما يعلم به إلا ربنا ده، وده جريمة غليظة جداً جدًا، طب النبي كفره ولا ما كفروش؟ ما كفروش، طب النبي عزره ولا لأ؟ ممكن تقول: أه، وممكن تقول: لأ، لأنه عذره من وجه، ولم يعذره من وجهي، من جهة الحكم والتكفير عذره؛ لانه ما كفروش خده معه حارب به ورجع ثاني، ولا أخذ كفرة يحارب بهم؟ طب قال لهم: إستحموا وخشوا في الإسلام؟ ما حصلش، يعني أبقاهم على حكم الإسلام؟ أه، يبقى من هذه الجهة عذرهم بعدم بلوغ الحكم إليه، ما هو ما يعرفوش التفصيلية دي، ودي تفصيلية شركية، تمام؟

طب من جهة المعاتبة والمعاقبة والتعذير حصل؟ اه، في فرق بين التعزير بالزاي والعذر بالذال، العذر النبي تعذره بتسامحه يعني، إنما التعزير بيتعزره يعني بيتعاقبه، تعزره زي عوره كده بتعاقبوا يعني عشان تأخذ بالك من البنية الصرفية بتاعة الكلمة، يفكرك الكلام ببعضه، تمام؟

فهنا ما يجوش يقولوا لك: النبي عذرهم بالجهل، ده أنت اللي عايز تتعزر، ما هو الناس بتعجن أي كلام والله الواحد بيسمع حاجات تطفش، الله المستعان، لأ وده رايح يناقش واحد بتاع تكفير، طب كويس أنه ما كفركش أنت، يعني أنت ما.

فهنا بنقول: عذره مش عزره بالجهل، عذره بالجهل لإن الجهل عارض يُعذر به صاحبه، تمام؟ إنما عزره بالكلمة، بالإغلاظ، بالضرب، بالتغريم، بالسجن، فهنا إن النبي عمل فيهم

إيه؟ عذرهم بالجهالة وعزرهم بالمقالة، يعني قال لهم كلمتين في جنابهم يعني، قال: (إنكم قومٌ تجهلون، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: (إجعل لنا إلاهًا كما لهم ألهة، لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه)، فواحد عاوز يسحب المجال الناحية الثانية، أليهود والنصارى؟ قال: (فمن؟)

النبي زعلان من المشهد، إزاي أنا في وسطكم ومكسلين تسألوني عن أحكام العقيدة؟ أومال هتسألوا متى وتتعلموا متى؟ فهنا قصروا ولا ما قصروش؟ وتمكنوا من الحجة ولم يبذلوا جهدا ولا لأ؟ وكفرهم النبي ولا لأ؟ اللي يخالف الكلام ده كلامه مش مقبول أبدًا، لإن الواضح دي مثال منطبق على الجزء ده.

طيب صاحبك بقى اللي هنا الراجل عايش في بيئة كلها عبادة موتى وقبور ودراويش وحضرات وحي وذبايح والدنيا معجونة، لكن هو مش مستريح، أنا عايز أعرف دين ربنا يا جماعة، حد يعلمني دين يا ناس، حد يعرفني السنة، هو النبي كان بيعمل كده ولا لأ؟ إحنا كده، أنا حاسس أن إحنا غلط، بس مش فاهم أقول غلط ليه؟ وعمال كل ما يسأل شيخ يقول له: لا يا إبني الناس دول أحسن ناس، خليك بس مع الناس الطاهرة دي، ده أبوك الله يرحمه كان بيعمل ذبايح إيه؟ طب بس إبعث لنا حتة لحمة كده ولا حاجة، ويمده في الغي، ما هوش لاقي حل، يروح لواحد ثاني يقول له: لا لا لا سيبك من العيال اللي هم الذقون دول، العيال دول مكفراتية ده مجرمين، هندخلهم السجن كلهم بكرة، أوعى تمشي معهم، أروح فين؟ أتعلم ديني منين؟ بذل وسعه في طلب الحق فلم يصل إلى شيء.

فقال له: بص يا إبني احسن حاجة اللي أنت بتعمله فخلاه، طب يلا عشان عندنا حضرة بكرة يروح معهم، يلا عشان عندنا ذبيحة بكرة بيروح يذبح، يلا عشان عندنا تمسح بالقبر، يروح، مش عارف، مش لاقي حاجة ثانية، فعاش ومات على هذا، لكنه أصلاً، مسلم ده ولا كافر؟ والتفاصيل اللي عنده دي هيعرفها ولا ما يعرفهاش؟ وطلب العلم ولا نام في الخط؟ هذا معذور من كل وجه، بل هذا مثاب مأجور، تمام؟

(إن المجتهد إذا أجتهد فأصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر)، لأنه إجتهد الإجتهاد الواجب عليه، الواجب عليه يعمله عمله، تمام؟

وربنا بيقول بيعلمنا قانون قرآني أن من أدى ما عليه فقد أحسن، ومن أحسن فقد قال الله: (ما على المحسنين من سبيل)، يبقى تيجي لإنسان زي كده وتكفره وتقول فيه وبه وكلام غريب كده، لأ، الكلام دا خطر، إنتبهوا للمسألة.

وطبعاً الأدلة في هذا الباب كثيرة جداً جداً جداً، سنقرأها إن شاء الله من كلام المشايخ في الحلقة القادمة.

ونكتفي بهذا القدر.

ونسأل الله عز وجل أن يتقبلنا واياكم في الصالحين.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً